من ناحية أخرى، قالت شخصية اسرائيلية رفيعة المستوى في واشنطن ان الادارة الاميركية تتوقع ان تتقدم اسرائيل بخطة ثلاثية المراحل: في الاولى، يتوجب على اسرائيل القيام ببضع خطوات فعلية من اجل تحسين الاجواء في المناطق المحتلة. ومن جملة تلك الخطوات، منح المزيد من الحرية للسكان واطلاق سراح عدد لا بأس به من المعتقلين. امّا المرحلة الثانية، فتبدأ بعد ان ينشأ مناخ أكثر ملاءمة وراحة للتحرك السياسي. عند ذلك، يأتي - حسب رأي الادارة الاميركية - دور الحوار بين اسرائيل وممثلين عن الفلسطينيين في المناطق المحتلة. ومن المحتمل ان يؤدي ذلك الحوار الى انجاز شكل ما من أشكال الحكم الذاتي. وبالنسبة الى هذا الموضوع، فتقدير الادارة الاميركية هو ان رئيس الحكومة الاسرائيلية، شامير، سوف يحمل معه الى واشنطن خطة مفصّلة جداً بهذا الشأن. ويؤكد الاميركيون ان مرحلة الحكم الذاتي سوف ترتكز على أسس ومبادىء كامب ديفيد «مع اخذ الانتفاضة في الحسبان». ويتحدثون في واشنطن - حسب زعم الشخصية الاسرائيلية - عن شيء ما يمكن ان يتجاوز كامب ديفيد قليلاً، يمكّن من تحقيق نتائج عملية، ولكن كخطوة مؤقتة. بعد ذلك، تأتي المرحلة الثالثة، وهي مرحلة الحل النهائي. وهذه المرحلة يبغي الاميركيون اشراك الملك حسين فيها (**يديعوت احرونوت**، ٩/٣/١٩٨٩).

على الصعيد الاسرائيلي، ذكرت مصادر صحافية ان ارنس سوف يوضح للادارة الاميركية ان شامير سوف يحمل الى واشنطن ثلاثة مبادىء تتضمن التأكيد على مبدأ المفاوضات المباشرة ومعارضة المؤتمر الدولي، وعلى رفض المفاوضات مع م.ت.ف. وعلى ان المفاوضات المباشرة سوف تقتصر على تسوية مرحلية، دون قفزات. الى ذلك سوف يؤكد شامير وجوب تحديد المهلة الزمنية اللازمة الى حين بدء المفاوضات بشأن التسوية الدائمة، وضرورة ان تكون المهلة ملزمة للاطراف كافة (**المصدر نفسه**).

وتحدث المعلّق السياسي، اريئيل غناي، عن اجواء الزيارة، فأشار الى انه خلافاً للتعاطف الذي تحظى به اسرائيل في أوساط الادارة والكونغرس، بالنسبة الى المشاكل التي تواجهها، فان استطلاعات الرأي العام تشير، بشكل لم يسبق له مثيل تقريباً، الى ان معظم الجمهور الاميركي لم يعد يكنّ الودّ والتعاطف نحو اسرائيل كما كان الامر في الماضي، وذلك بسبب العنف الذي تتضمّنه أعمال قمع الانتفاضة، وبسبب الهجوم الدبلوماسي الذي تديره اسرائيل ضد عرفات (**المصدر نفسه**، ١٠/٣/١٩٨٩). وقال غناي ان زيارة ارنس للولايات المتحدة تتمّ في اجواء «غير عادية». فمن ناحية - وهذا هو الايجابي فيها - «فهذه هي المرة الاولى، منذ سنوات، التي تتحدث حكومة اسرائيل بصوت واحد». ولكن، من ناحية أخرى - وهذا هو العامل الضاغط - تأتي الزيارة «في أعقاب بضع تطورات مثيرة، حصلت في الآونة الاخيرة، ابرزها:

○ اعتراف عرفات بالقرارين ٢٤٢ و٣٣٨ وكذلك بحق الوجود والتعايش لدولتين، اسرائيل وفلسطين. فاعلانه هذا خلق وضعاً جديداً لا يمكن تجاهله، واسفر عن بدء الحوار بين الولايات المتحدة وم.ت.ف. الذي يمكن ان يتطور.

○ لقد عاد الاتحاد السوفياتي الى اللعبة الدبلوماسية في الشرق الاوسط مع جولة وزير الخارجية السوفياتية، شيفاردنادزه، على دول المنطقة. وهذا تحدٍ لا يستطيع الاميركيون تجاهله. فهو يحمل في ثناياه فرصة واحتمال ان يأخذ الاتحاد السوفياتي على عاتقه دوراً بنّاء في الشرق الاوسط (**المصدر نفسه**).

وفي المقابل، لاحظ المعلق السياسي ياكير تسور، ان زيارة ارنس ومحادثاته تحوّلت، بفعل التغيّر الذي طرأ على الموقف الاميركي من فكرة المؤتمر الدولي من زيارة تهدف الى جسّ النبض والدفاع عن النفس الى جولة سوف تنهمك، الى حد كبير، بتنسيق المواقف بين البلدين الحليفين في مواجهة محور موسكو - م.ت.ف. لكن تسور يعتقد بأن هذا التغيّر في الموقف الاميركي، وان بدا «انه يحرر اسرائيل، الى حد ما، من الضغوط في هذا الموضوع، الّا انه، [في الوقت عينه]، يرفع من مستوى التوقعات للتوصل الى حل مرحلي يقود الى حل نهائي لقضية المناطق [المحتلة]، بما في ذلك انهاء الاحتلال الاسرائيلي وايجاد حل سياسي مقبول من الفلسطينيين... [وبالتالي]، فالتنازل في موضوع المؤتمر الدولي، الذي لم يكن محبذاً من جانب الادارة الاميركية، قد يبدو كجزرة، يأتي في اعقابها السوط المتمثل في المفاوضات